



الدبلوماسية السعودية وصناعة السلام



كانت قمة الرياض التي عقدت في مارس الماضي ذات أهمية كبرى خاصة أنها أكدت التنامي الملحوظ للدور الدبلوماسي السعودي على المستويين العربي والإقليمي، وذلك بعد أن نجحت المملكة في عقد (اتفاق مكة) بين حركتي (فتح) و(حماس) والذي أفضى إلى وقف الاقتتال على الساحة الفلسطينية، وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي أصبحت أمراً واقعاً، وامتد الحضور الدبلوماسي السعودي ليشمل التطورات على الساحة اللبنانية والساحة العراقية والعقوبات الدولية المحتملة على إيران، أو احتمالات شن حرب أمريكية ضدها يمكن أن تتأثر منها كامل منطقة الخليج. وشمل كذلك إحياء مبادرة السلام التي سبق وأن طرحتها المملكة في القمة العربية ببيروت ٢٠٠٢م والتي عادت لتطفو على سطح الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية وحل الصراع العربي الصهيوني، في إطار مساع جديدة لتحريك ما يعرف بعملية السلام التي تجمدت منذ عدة سنوات. جهود الدبلوماسية السعودية التي يقود دفتها صانع السلام الملك عبد الله بن عبد العزيز ليست وليدة اليوم فالمملكة لها مواقف ومبادرات لا تتكرر في إطفاء نار الحرب الأهلية التي عصفت بلبنان والتي أثمرت عن توقيع اتفاق الطائف ١٩٨٩ وكذلك إنهاء الأزمة الليبية مع الغرب بعد تفجير طائرة الركاب الأمريكية فوق لوكيربي الاسكتلندية.

حرب أهلية استمرت ١٥ عاماً. وبين محاولة حل المعضلة اللبنانية، والتعامل مع الصراع الفلسطيني، تدخل الملك عبد الله مع إيران فيما يتعلق بالأزمة الطاحنة في العراق. وعلق أحد كبار دبلوماسي الاتحاد الأوروبي في واشنطن على الوجود المتعددة في الجهود التي يبذلها الملك عبد الله بن عبد العزيز،

إلى اتفاقية أنهت أسابيع من الصدامات المريرة بين حماس وفتح في قطاع غزة. وقبل أن يتدخل في الخلاف الفلسطيني الفلسطيني - الفلسطيني الشائك، كان الملك عبد الله قد تدخل في أوائل هذا العام في الخلاف اللبناني حين دفعت الجماعات المتصارعة، هذا البلد، بصورة خطيرة أقرب إلى إعادة إشعال فتيل

صانع السلام

الملك عبد الله بن عبد العزيز

يكتسب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، كما تقول جريدة الاقتصادية في عددها الصادر في ١٧ / ٣ / ٢٠٠٧م صفته كصانع جديد للسلام في الشرق الأوسط بعد أن عمل على التوصل



وقف الاقتتال على الساحة الفلسطينية بعد اتفاق مكة من أبرز منجزات خادم الحرمين الشريفين

المؤتمر الإسلامي لدعم التعاون المشترك بين الدول الإسلامية ودعم كفاح الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها. وجاء هذا التحرك الدبلوماسي السعودي في وقت تحتاج الأمة فيه إلى التحرك أكثر من أي وقت مضى نظرا للهجمة البربرية الإسرائيلية على لبنان وفلسطين، وسلبية النظام الدولي والتحرك السعودي يهدف إلى تقوية الموقف الإسلامي بتأمين أطرافه وتنسيق المواقف مع دول أخرى تساند الحق العربي والإسلامي.

المبادرة العربية

تعزيز التضامن العربي عنوان بارز في سياسة المملكة، وللملك عبدالله بن عبدالعزيز مواقف عديدة في إصلاح ذات البين بين الدول العربية، وإطلاق مبادرة للسلام في الشرق الأوسط والتي أقرتها القمة العربية التي عقدت في بيروت عام ٢٠٠٢ م. والتي ارتكزت عليها الدبلوماسية العربية في الفترة الأخيرة واتفقت على أن المبادرة العربية هي المشروع المناسب القابل للتحقيق في المنطقة. أصول هذه المبادرة العربية نبعث من مشروع للمملكة تم إشرافه في شهر فبراير عام ٢٠٠٢، ثم طرح بعد ذلك على مؤتمر القمة العربية في بيروت، فصارت قراراً عربياً شاملاً لكافة الدول العربية على اختلاف توجهاتها ونظمها السياسية وموقفها من الصراع العربي-الإسرائيلي. وكان جوهر المبادرة هو عقد صفقة تاريخية عظيمة ليس فقط بين الإسرائيليين والفلسطينيين، أو



في إيصال الفلسطينيين من فتح وحماس إلى اتفاقية متفاوض عليها، بجلب الأطراف المتعارضة في لبنان إلى طاولة المفاوضات ذاتها وفي القاعة نفسها. ويعلق أحد المراقبين السياسيين الغربيين على الدور الذي ينهض به خادم الحرمين الشريفين قائلاً: إن الملك عبدالله الذي يلحظ وجود فراغ قيادي كبير في العالم العربي، يحاول أن يملأ ذلك الفراغ. وإن الهيبة والنفوذ اللذين يتمتع بهما كملك لأغنى دولة عربية، وكخادم للحرمين الشريفين في مكة والمدينة، تعطيه قوة تأثير يجد غيره من الزعماء العرب أن من الصعب مجاراته فيها.

ويجب أن نشير في هذا الشأن إلى جهود الملك عبدالله بن عبدالعزيز في لم الشمل الإسلامي ودعوته لانعقاد القمة الإسلامية الاستثنائية في مكة المكرمة، وكانت هناك حاجة ماسة لكي يجتمع القادة في وقت تمر فيه الأمة الإسلامية بفترة عصيبة لم يسبق لها مثيل، مما جعل القمة الاستثنائية بمكة المكرمة تعقد في ظروف بالغة الخطورة. فقد كانت المملكة صاحبة الأثر الأكبر في قيام منظمة

واصفاً السياسات الجديدة المنفتحة للمملكة بالقول "إن المملكة العربية السعودية تبرز من الباب الخلفي. عندما تسلم الملك عبدالله بعد أخيه، الملك فهد يرحمه الله مقاليد الحكم في المملكة، صعد إلى أعلى درجات المسرح الدبلوماسي، ويعتبر في الوقت الراهن القوة الدافعة خلف مبادرات السلام السعودية المتعددة في المنطقة". ويبدو أن المحاولة الأخيرة للملك عبدالله في عقد المفاوضات الفلسطينية - الفلسطينية، كانت أنجح من جهوده السابقة في محاولة إدخال العقل والمنطق في الخلاف اللبناني - اللبناني. ونجح الملك عبدالله خلال جمعه في مدينة مكة المكرمة زعماء فتح التي تمثل أكبر تجمع سياسي في الأراضي الفلسطينية، وزعماء الحركة الإسلامية الفلسطينية، حماس، في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، مع وعد من الطرفين بالعودة إلى فلسطين بالسلام، والعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية. وتدعو اتفاقية مكة التي وقّعت برعاية الملك عبدالله حكومة الوحدة الوطنية الجديدة إلى "احترام" اتفاقات السلام السابقة التي تم التوصل إليها مع إسرائيل. واحتفظت حماس حسب الاتفاقية الجديدة بتسع حقائب وزارية، بما في ذلك منصب رئيس الوزراء. في حين تحظى فتح بست حقائب وزارية، بينما تخصص للفصائل الأخرى أربع حقائب. وسميت شخصية مستقلة في منصب وزير الخارجية، وأخرى تشغل منصب وزير الداخلية. وظهرت ثمار جهود الملك عبدالله السلمية في مكة على الفور في شوارع غزة، حيث صممت البنادق، لتعود إلى إطلاق النار بعد لحظات، احتفالاً بالحدث بعد أن وصلت أنباء اتفاقية مكة إلى القطاع. وقال عفيف صافية، رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة لوكالة اليونانديبرس "إننا متفائلون بشدة بأن تتيح لنا هذه الاتفاقية إعادة الإمساك بالمبادرة التاريخية، وبأن تسمح لنا بأن نصبح لاعباً إيجابياً للغاية في السعي نحو تحقيق السلام في الشرق الأوسط". غير أن القضية الفلسطينية هي واحدة من ثلاث قضايا رئيسية يحاول خادم الحرمين الشريفين أن يتوسط فيها. ويسود التفاؤل أن يتكرر النجاح الذي أصابه الملك عبدالله



واشنطن تايمز: أخطاء الإدارة الأمريكية اضطرت الملك عبدالله إلى أن يتعهد بنفسه كل قضية حساسة في الشرق الأوسط

جانبا الزيارات المتكررة، التي قام بها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، والتي مهدت للإعلان عن إعادة العلاقات الدبلوماسية في سبتمبر ١٩٩٠، فهذه الزيارة من الرئيس بوتين ينظر إليها بأهمية كبرى كونها لرئيس الدولة التي كانت تشكل القطب الثاني للقوة في العالم في مواجهة الولايات المتحدة.

كذلك شهدت الرياض زيارة الرئيس النمساوي للمملكة والتي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة من دول العالم حيث أجرى والوفد المرافق له محادثات شاملة مع خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وسمو وزير الداخلية وسمو وزير الخارجية كما التقى بسمو أمير الرياض وحضر لقاء اقتصاديا ضم مجموعة من رجال الأعمال السعوديين والنمساويين نظمه مجلس الغرف التجارية والصناعية، كما زار مجلس الشورى السعودي.

هناك أيضا زيارة هامة إلى المملكة من جانب الرئيس الصيني هو جينتاو، الرجل الذي يحكم دولة تجاوز عدد سكانها ربع

الروسي فلاديمير بوتين الرياض في زيارة رسمية في فبراير الماضي. وكانت المرة الأولى التي يزور فيها رئيس روسي المملكة منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قبل حوالي ٨٠ سنة.

وتبادل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مع بوتين الآراء بشكل موسع حول الأوضاع في الشرق الأوسط خاصة العراق والنزاع الفلسطيني الإسرائيلي والقضية النووية الإيرانية والأزمة اللبنانية وغيرها. ووقع البلدان سلسلة من اتفاقيات التعاون الثنائي.

وزيارة بوتين إلى المملكة جاءت ردا على عدد من الزيارات رفيعة المستوى، وفي مقدمتها زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في سبتمبر ٢٠٠٢ إبان كان وليا للعهد على رأس وفد سعودي كبير، والتي التقى خلالها الرئيس فلاديمير بوتين وكبار رجال الدولة والحكومة، فيما أسفرت عن توقيع العديد من الاتفاقيات الثنائية في مختلف المجالات، ومنها الغاز والنفط والعلوم والتجارة والرياضة، إلى

بين إسرائيل والدول العربية التي احتلت أراضيها في يونيو ١٩٦٧م، وإنما مع الدول العربية كلها بحيث تنسحب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وتعود إلى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧م، مقابل أن تعقد الدول العربية معاهدة سلام مع إسرائيل، يتم في أثرها تطبيع العلاقات بين الطرفين، والعمل معا على إقامة شرق أوسط يقوم على التنمية والرخاء. تركت المبادرة للطرفين الإسرائيلي والفلسطيني الوصول إلى اتفاق فيما يخص قضية اللاجئين الفلسطينيين ومسألة حق العودة بحيث توسع من الخيارات المطروحة لحل القضية الفلسطينية.

ويسعى العالم العربي بوسائل متنوعة في التأكيد على أن صياغة المبادرة هي الصيغة العربية المعتمدة لاحتلال السلام في المنطقة. ومع تزايد كثافة الاتصالات العربية - الإسرائيلية خلال الفترة الماضية والتي طرحت فيها المبادرة العربية كأساس للتفاوض ظهرت إمكانية تسويق المبادرة كحل يناسب جميع الأطراف إذا ما التزم كل طرف بما عليه من التزامات.

وقد أكدت قمة الرياض على هذا المبدأ وانهضت اجتماعات عقب القمة لتفعيل المبادرة وتشكيل مجموعات عمل لإجراء المناقشات في محاولة لإحلال السلام في المنطقة وتجنبيها ويلات الحروب والأزمات.

الرياض قبلة زعماء العالم

نتيجة للحراك الدبلوماسي السعودي النشط على جميع الساحات تعددت الزيارات من زعماء العالم إلى المملكة وصارت الرياض محطة للتواصل والحوار والنقاش وتحقيق عدد من الخطوات الايجابية في أكثر من اتجاه.

فقد زارت المستشار الألمانية انغيلا ميركل المملكة، في جولتها في منطقة الشرق الأوسط للتباحث مع القيادة السعودية حول استئناف عملية السلام في المنطقة والمستجدات الإقليمية والدولية وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية والوضع في العراق. وقد استقبل الملك عبد الله بن عبد العزيز الملك عبد الله بن عبد العزيز المستشار الألمانية وناقشا آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها. وكذلك زار الرئيس



الدور المحوري الذي تلعبه المملكة في مجمل القضايا فالرؤساء الروسي والصيني والفرنسي وغيرهم يحاولون إيجاد مكانة لهم في المنطقة بتقوية علاقاتهم مع المملكة.

استقلالية السياسة السعودية

عبرت الصحف العالمية عن تميز الدور الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ووصفت صحيفة (نيويورك تايمز) خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في افتتاح مؤتمر القمة العربية في الرياض بأنه كان تنبيهاً للزعماء العرب بأنهم "ما لم يخلوا خلافاتهم، فإن القوى الخارجية، مثل الولايات المتحدة ستواصل إملاء السياسات على المنطقة".

وقالت الصحيفة إن الملك عبدالله شدد في خطابه في القمة على استقلالية القرار السعودي ونأى بنفسه عن إملاءات القوى الخارجية، مضيفة، أن عقد القمة في الرياض أوضح "الدور القيادي المتزايد الذي تتبناه المملكة العربية السعودية في منطقة الشرق الأوسط". وقالت الصحيفة إنه يبدو من المسلك السعودي في القمة، وفي المرحلة التي سبقتها من تحركاتها قامت بها المملكة، أنها "غير ملتزمة" بسياسات "أي من القوى الخارجية، ولا سيما سياسات الولايات المتحدة إذا تعارضت هذه السياسات مع سياسات المملكة ورغباتها ومصالحها.

وأشارت الصحيفة في معرض تدليلها على التوجهات السعودية الجديدة إلى اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس في فلسطين، وإلى مطالبة الدول العربية والعالم بفك الحصار عن الفلسطينيين، وهو ما يتعارض مع سياسات كل من الولايات المتحدة وإسرائيل. ومن الأدلة التي توردها الصحيفة أيضاً عن التوجهات المستقلة للمملكة استقبال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في الرياض وذلك رغم رغبة الولايات المتحدة في فرض مزيد من العزلة عليه في هذه المرحلة التي تسعى فيها إلى التصعيد مع إيران بسبب ملفها النووي. كما أوردت الصحيفة المحاولات التي تقوم بها المملكة بصورة "حثيئة" إنما بأسلوب الدبلوماسية الخفية" للتوفيق بين حزب الله والحكومة اللبنانية في محاولة إعادة الأوضاع الطبيعية إلى لبنان. ونقلت الصحيفة الأميركية عن الباحث

سكان العالم والتقى خلالها الملك عبدالله بن عبدالعزيز لبحث آخر تطورات الأحداث الإقليمية والدولية والعلاقات الثنائية بين البلدين. وجاءت زيارة الرئيس الصيني للمملكة ضمن جولة عالمية شملت أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية. يظهر الرئيس الصيني أهمية المملكة بتوجهه من واشنطن إلى الرياض، ويقول فلاينت ليفيريت وهو مسؤول أميركي سابق يعمل في مركز سابان لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكينغز في واشنطن أن زيارة الرئيس الصيني للمملكة عقب زيارته للولايات المتحدة تشير إلى مدى أهمية هذه العلاقات للطرفين". أضاف "بالنسبة للصين الطاقة تعد مسألة استراتيجية والسعودية هي الأكبر بين الموردين العالميين". الرئيس الصيني هو جنتاو بحث مع الملك عبدالله بن عبد العزيز اقتراحاً بإقامة مخزون نفطي استراتيجي في الصين يزود بالنفط السعودي وهو ما لاقي ترحيباً ورغبة من الجانبين لتنفيذه. وشهدت العاصمة الرياض، قمة سعودية - فرنسية، جمعت بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، والرئيس الفرنسي جاك شيراك في مارس الماضي حيث ناقش الزعيمان تطورات القضية الفلسطينية، والوضع في العراق، كما تطرقا إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين في المجالات كافة.

كذلك قام الرئيس الكوري بزيارة إلى المملكة والتقى بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وبحثا عدة قضايا في كافة المجالات وجاءت الزيارة أيضاً تقديراً لدور المملكة وثقلها السياسي والدبلوماسي في المنطقة.

كما زارت المملكة كذلك في جولتها الشرق أوسطية نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأمريكي والتقت خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأجرت محادثات مع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل حول العراق وفلسطين.

إن كل هذه الزيارات وغيرها لم تأت من فراغ فهؤلاء الرؤساء ذوو ثقل كبير على المستوى السياسي والعالمي ولقد أدركوا

العربي المعروف الدكتور مصطفى الحسانة مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية قوله عن هذه التوجهات إن "الرياض تريد بكل ذلك توجيه رسالة إلى واشنطن. وهذه الرسالة يقول فيها السعوديون للأميركيين إن عليهم (الأميركيون) أن يصغوا إلى ما يقوله لهم حلفاءهم وألا يتأبروا فقط على اتخاذ القرارات وأخذ جانب إسرائيل في كل شيء".

ونقلت الصحيفة عن الملك عبدالله قوله في مستهل خطابه: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإني أدعوكم وأبدأ بنفسي إلى بداية جديدة توحد فيها قلوبنا وتلتحم صفوفنا.. أدعوكم إلى مسيرة لا تتوقف إلا وقد حققت الأمة آمالها في الوحدة والرخاء فإذا عادت الثقة عادت معها المصادقية.. وإذا عادت المصادقية هبت رياح الأمل على الأمة وعندها لن نسمح لقوى من خارج المنطقة أن ترسم مستقبل المنطقة ولن يرتفع على أرض العرب سوى علم العروبة". وأبرزت الصحيفة الجزء الذي تحدث فيه الملك عبدالله عن العراق ولبنان تحديداً حيث كان أشد وضوحاً في قضايا تتخذ منها واشنطن مواقف مختلفة تماماً حين قال: "وفي العراق الحبيب حيث تراق الدماء بين الإخوة في ظل احتلال أجنبي غير مشروع وطائفية بغضه تهدد بحرب أهلية كما يقف لبنان مشلولاً عن الحركة وتحولت شوارعه إلى فنادق وتوشك الفتنة أن تكثُر عن أنيابها". كما أبرزت الصحيفة دعوة الملك عبدالله إلى رفع الحصار



تنفيذ قرارها الخاص بالترويج للمبادرة. وأشار الدكتور حميد شهاب أحمد أستاذ العلوم السياسية بجامعة بغداد إلى كلمة خادم الحرمين الشريفين في القمة معتبراً إياها بمثابة دعوة من أحد القادة العرب إلى انتهاج بداية جديدة تتوحد فيها قلوبهم وتلتحم صفوفهم إلى مسيرة لا تتوقف إلا وحققت آمالها في الوحدة والعزة والرخاء. أما أكرم حسام الباحث بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط فقد رأى أن النجاح الرئيسي للقمة فيما يخص معالجة الوضع في السودان إنما يتمثل في التحرك السعودي على هامش القمة والاجتماع الذي عقده خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس السوداني وعدد من المسؤولين الدوليين لبحث الأوضاع في دارفور وسبل التوصل إلى حل لإنهاء الخلافات القائمة في الإقليم بين الحكومة السودانية والمجتمع الدولي. ونوهت الدكتورة نيفين مسعد نائب مدير معهد البحوث والدراسات العربية بالتحرك السعودي لمعالجة الأزمة اللبنانية وأكدت أن حلحلة الوضع في لبنان لن يأتي إلا عن طريق تفهم سعودي إيراني وذلك على ضوء توقف الجهود العربي الأخرى وارتباط كل من الرياض وطهران بأطراف النزاع في الداخل.

الذي لعبته المملكة العربية السعودية في قمة الرياض الأخيرة لمعالجة القضايا التي تمس الأمن القومي العربي حيث أشادوا بالاتصالات السياسية والدبلوماسية التي أجرتها المملكة قبيل انعقاد القمة والتي ساهمت في إزالة الحساسيات التي شابته العلاقات الثنائية بين بعض الدول العربية كما مهدت الطريق إلى اتفاق عربي على إستراتيجية مشتركة في التعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي.

وقال اللواء محمد مجاهد الزيات نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط إن الدور الإيجابي للمملكة قبل انعقاد القمة كان أحد العوامل الأساسية في إنجاحها وإعادة سوريا إلى محيطها العربي بعد أن شهدت العلاقات السورية مع بعض الدول العربية تراجعاً في أعقاب الحرب الإسرائيلية على لبنان.

فيما أشار السفير محمد بسيوني سفير مصر السابق لدى إسرائيل ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشورى المصري إلى أن القمة شهدت اتفاقاً بين جميع الدول العربية لأول مرة على أسلوب واحد لحل الصراع العربي الإسرائيلي مع عدم التفريط في الحقوق العربية كما تصدت للضغوط الأمريكية والإسرائيلية لتعديل المبادرة العربية للسلام وحددت آلية لمتابعة

المفروض على الشعب الفلسطيني بحجة أن حركة حماس هي التي تترأس الحكومة الفلسطينية حتى بالرغم من موافقتها على مشاطرة السلطة مع حركة فتح التي ينتمي إليها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن). ونقلت الصحيفة عن الملك عبدالله قوله: "لقد أصبح من الضروري وقف هذا الحصار الظالم على الشعب الفلسطيني بالسرعة الممكنة بحيث تستطيع عملية السلام أن تتحرك في جو خال من القمع والقوة".

وأشارت الصحيفة إلى أن خطاب الملك عبدالله كان فيما يبدو رداً على دعوات واشنطن منذ الصيف الماضي إلى إقامة تحالفات في المنطقة على أساس من أسمتهم بالدول المعتدلة وتلك التي أسمتها بالمتشددة، ومضت تقول إنه إضافة إلى ذلك فإن خطاب الملك عبدالله بدا وأنه رد على دعوة وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس للحكومات العربية بالتواصل مع إسرائيل.

كتب كلود صالحاني في صحيفة واشنطن تايمز يقول إن العالم العربي اقتنع على ما يبدو بفشل سياسة إدارة الرئيس بوش في الشرق الأوسط. وكان من أهم النقاط التي أثارت القلق في العالم العربي، والتي أثارها الملك عبدالله في قمة الرياض: موقف إدارة بوش في العراق والنتائج الكارثية التي خلفها على الشعب العراقي؛ وطريقة التعامل مع الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، الذي أهملته حتى وقت قريب؛ والتوتر بين إيران والولايات المتحدة بسبب الطموحات النووية الإيرانية.

ثم يلفت صالحاني إلى أن أخطاء الإدارة الأمريكية اضطرت الملك عبدالله إلى أن يتعهد بنفسه كل قضية حساسة في الشرق الأوسط، بداية بالسلام العربي- الإسرائيلي إلى دارفور، وهذه المبادرة العربية الجديدة تقلق المسؤولين في إدارة بوش. فهم يتساءلون إن كان هذا النشاط السعودي الجديد سيؤيد أم سيقوض السياسة الأمريكية بالمنطقة. على أية حال يتصدر الملك عبدالله الركب الآن، وسورية، بعد القمة سواء اعتبرنا أنها عادت إلى الركب العربي أو أن الركب عاد إليها، تسيير الآن في ركب العروبة. كما أشاد خبراء ومفكرون عرب بالدور

في الآونة الأخيرة ففي الوقت الذي نالت فيه مبادرة السلام العربية حيزاً كبيراً في جدول أعمال القمة والمباحثات الجانبية بين القادة والزعماء العرب احتلت كذلك أزمة الملف اللبناني نفس الاهتمام وحظيت بالرعاية من قبل الدول ذات التأثير في الشأن اللبناني.

وعقد اجتماع مغلق بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس السوري بشار الأسد وهو يأتي في إطار سلسلة المبادرات والجهود التي تقودها المملكة لاحتواء الأزمة السياسية في لبنان بين قوى ١٤ مارس والحكومة والمعارضة.

وفي إطار جهود احتواء الأزمة اللبنانية التقى الملك عبد الله كذلك رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بعد لقائه الرئيس الأسد.

وتسعى المملكة إلى إيجاد حل للأزمة اللبنانية من خلال الحوار السياسي بين مختلف الفرقاء للتوصل إلى أرضية مشتركة وتوافق على القضايا الخلافية ورفض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للبنان بما يحفظ وحدته وسيادته الوطنية.

الدور المتميز لحل أزمة لوكيربي

قامت المملكة بدور رئيسي في حل أزمة الجماهيرية الليبية مع المجتمع الغربي والتي نشأت بعد حادث تفجير طائرة شركة بان أميركان فوق ضاحية لوكيربي باسكتلندا والتي ظلت على قدر من التعقيد زاد من حدته السجل الحافل بالخلافات في العلاقات الليبية- الغربية خاصة الأمريكية والبريطانية. وساعد على نجاح الوساطات السعودية إنها الوسيط الصانع الذي لا مصلحة له سوى المصلحة العامة العربية ورفع الحظر عن الشعب الليبي وتمكين القيادة الليبية من حقوقها الدولية. وقد حققت التسوية التي قامت بها المملكة للجماهيرية الليبية مظهراً مهماً من مظاهر السيادة حيث لم يرق الجانب الليبي بتسليم المتهمين لإحدى الدولتين المدعيتين بل تم التسليم لممثل الأمم المتحدة، كما ضمنت للجانب الليبي أن تكون المحاكمة عادلة وأن تتم في بلد ليس طرفاً في النزاع وألا تكون



واحد، وتحت وساطة واحدة ترتضيها جميع الأطراف، هي الوساطة السعودية التي بذلت جهوداً مضنية شاقّة لجمع الفرقاء وكل له رأيه وجهة نظره التي تتعارض في غالب الأحيان مع آراء الآخرين.

في ذلك المؤتمر، أفرغ كل طرف حملته، وقال قولته، وطرح مطالبه، بكل ثقة وصراحة، واستطاع المؤتمر أن يستوعب الجميع، وأن يصل إلى اتفاق يحفظ ماء الوجه للجميع. ولهذا لم يحسب اتفاق الطائف انتصاراً لفريق، مغنماً لفريق، ومغرمياً لفريق آخر. لقد كان اتفاق الطائف اتفاقاً عربياً، في بيت عربي، وسقف عربي، دون تدخل الأجنبي.

لكل هذا يحق لجميع الأطراف المختلفة في لبنان وعلى لبنان أن تحتكم لاتفاق الطائف الذي جاء ندره في السياسة العربية والاتفاقات العربية.

لبنان تلجأ إلى المملكة مرة أخرى

وكما جمعت المملكة الفرقاء اللبنانيين عام ١٩٨٩ باتفاق الطائف فقد بذلت جهوداً كبيرة لحل الأزمة الحالية ودعت كافة الفصائل والمجموعات إلى نبذ الفرقة والوحدة وكانت القمة العربية وما سبقها من جهود مخلصه من المسؤولين السعوديين وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين تهدف إلى الوحدة وأبعد الخلافات والنزاعات الطائفية التي ظهرت

الدبلوماسية السعودية وصناعة السلام في المنطقة

كان للمملكة الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في إنهاء الحرب الأهلية في لبنان والتي كادت أن تقضي على الأخضر واليابس في تلك الدولة. وتعد وثيقة الوفاق الوطني اللبناني الشهيرة "باتفاق الطائف" المرجعية الأولى التي تستند إليها السيادة اللبنانية كمرجع نهائي يستمد منه اللبنانيون وفاقهم الوطني بعد الحرب الأهلية الطاحنة حتى برغم التداخيات الأخيرة التي أعقبت اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ولقد صعّدت المعارضة اللبنانية احتجاجاتها ضد الحكومة مطالبة بالرجوع إلى اتفاق الطائف، الذي يعد الشرعية الأولى والنهائية للحياة السياسية في لبنان، وهو ما يطالب به أيضاً المجتمع الدولي.

والذي عاصر الواقع اللبناني يومها، وأدرك الصراعات والانقسامات والانهيارات في الكيان اللبناني، في الأمن والاقتصاد، ووحدة الأرض ووحدة الشعب، والذي شهد المجازر والمذابح في أكثر من موقع، يدرك أهمية هذا الاتفاق.

ففي ذلك الجو المشحون بالخوف والرعب، كانت المعجزة، وكان اتفاق الطائف الذي استطاع أن يجمع الأعداء والفرقاء، في مكان



المقريحي والأمين خليفة فحيمة نفسيهما للمحاكمة مؤكداً سموه أن المملكة ليست مجرد وسيط في هذه القضية بل تعد نفسها شريكاً للبيبي في السراء والضراء. ونصت التسوية على أن تدفع ليبيا تعويضاً يصل إلى مليارين وسبعمئة مليون دولار أي ستة ملايين جنيه إسترليني لكل ضحية من الضحايا البالغ عددهم مئتين وسبعين شخصاً.

ووافق المسؤولون الليبيون بمقتضى التسوية على تسليم خطاب إلى مجلس الأمن الدولي يقرون فيه بتحمل مسؤولية تفجير الطائرة الأمريكية عام ١٩٨٨ فوق لوكيربي باسكتلندا مما أسفر عن مقتل ٢٥٩ شخصاً كانوا على متن الطائرة و١١ شخصاً على الأرض.

دارفور بين الدعاوي الدولية والرعاية السعودية

منذ أن ظهرت قضية إقليم دارفور السوداني على الساحة السياسية والمملكة تبذل الجهود الدبلوماسية للمساهمة في إيجاد حل يرضي جميع الأطراف وعلى هامش أعمال قمة الرياض والتي عقدت في مارس الماضي وبناء على دعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عقد كل من الرئيس عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان والسيد بان كي مون السكرتير العام للأمم المتحدة والبروفيسور ألفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي والسيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية اجتماعاً شارك فيه الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة والدكتور لام آكول وزير خارجية السودان وذلك للتوصل إلى تسوية سياسية سلمية للقضية.

وقد ناقش الاجتماع تطورات القضية من جميع جوانبها حيث حث خادم الحرمين الشريفين مختلف الأطراف على ضرورة الإسراع في تنفيذ اتفاقية ابوجا للسلام في دارفور والتفاهات التي تم التوصل إليها بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والحكومة السودانية

عن ليبيا بعد تجاوبها وتسليمها المشتبه فيهما في قضية لوكيربي. وأشاد خبراء سياسيون وقانونيون عرب ودوليون بالجهود التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - في التوصل لتسوية قضية لوكيربي بعد إن فشلت كل المحاولات على مدى سبع سنوات كاملة في إنهاء الأزمة. وعبر مسؤولو الجامعة العربية وقتها أن المملكة أعادت صياغة النظام العالمي الجديد وانتصرت للإرادة العربية



جاءت زيارات زعماء العالم للرياض تقديراً لدور المملكة وثقلها السياسي والدبلوماسي في المنطقة

الدولية وكسرت حاجز الخوف الذي انتاب شعوب العالم النامي من تهميش دورها في النظام العالمي الجديد، وهذا ما تؤكد معطيات الانجاز الكبير الذي حققته المملكة في تسوية أزمة لوكيربي ونزع فتيل التوتر ليس من المنطقة العربية فحسب وإنما من العلاقات العربية الدولية.

وأعرب صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك عن سعادته برفع الحظر عن الجماهيرية الليبية بعد أن سلم المواطنان الليبيان عبدالباسط

محاكمة سياسية للنظام وأن يتم تعليق العقوبات فور تسليم المتهمين. والمتتبع للعلاقات السعودية - الليبية في ذلك الوقت لم يستبعد أبداً أن تكون المملكة الوسيط بل والشريك الذي سيرمي بثقله العربي والدولي لحل الأزمة الليبية الغربية التي عرفت باسم "لوكيربي" فرغم علاقات المد والجزر التي تمر بها العلاقات الدولية عموماً والعلاقات العربية - العربية إلا أنه سرعان ما تبددت المملكة سحابات الصيف التي تعكر صفو العلاقات العربية - العربية. وعقب التوصل إلى الاتفاق نوهت

الجماهيرية العربية الليبية بالجهود المتميزة التي بذلت من قبل عدد من الدول والشخصيات العالمية والمساعي التي قامت بها المملكة العربية السعودية وجمهورية جنوب أفريقيا والأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في ذلك الوقت كوفي عنان. كما أكد زعيم جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا أن المملكة العربية السعودية تستحق القدر الأكبر من الفضل في انفراج أزمة لوكيربي ووضع نهاية لمرحلة سلبية في العلاقات الليبية الدولية.

وقد طالبت المملكة مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات الفورية لرفع الحظر نهائياً

أمام الشركات الصينية والآسيوية التي بدأت استثمارات ضخمة في النفط السوداني في مناطق جنوب وغرب ووسط السودان.

العلاقات العربية الإيرانية

مع تصاعد الدور الإيراني في المنطقة في السنوات الأخيرة والذي بدأ واضحاً في العراق ولبنان بالإضافة إلى مسألة الملف النووي الإيراني، يرى البعض أن السياسة الأميركية في العراق هي المسؤولة عن ذلك بالإضافة إلى مسؤوليتها عن تعميق الانقسام الطائفي هناك.

وما تخشاه دول المنطقة والمملكة، مما يجري في العراق، هو تقسيمه وتكريس الانقسامات الطائفية فيه بشكل يهدد عروبتة. وهذا أمر مقلق للمملكة ولجميع الدول المجاورة للعراق بل العرب جميعاً. وفي محاولة لتجنب المنطقة أي نزاع مسلح جديد قال الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية إن الملك عبدالله بن عبدالعزيز نصح الرئيس الإيراني بعدم الاستخفاف بالتهديدات الأميركية بشأن عمل عسكري بسبب رفض بلاده وقف تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم. وأنه نصحه بعدم المجازفة وإلحاق الأذى ببلاده وأوضح وزير الخارجية أن الملك عبدالله قال أيضاً لمحمود احمددي نجاد "إنكم تتدخلون في الشؤون العربية" في إشارة واضحة إلى التدخل الإيراني في شؤون عدد من الدول العربية كالعراق ولبنان.

وبذلك تتجه الدبلوماسية السعودية إلى أفق جديدة يملؤها الأمل في الإصلاح وإحلال السلام في المنطقة

ولن نقفز بكل تأكيد على موازين القوى والتوازنات الموجودة على الساحة الإقليمية والدولية، ولن نطلق كثيراً في عالم الخيال، ولكن نتوقع أن تواصل هذه الدبلوماسية نشاطها الفاعل والذي من شأنه بالتعاون مع الأشقاء العرب وجامعة الدول العربية أن يحقق إنجازات مهمة على الصعيد العربي وتحديداً في القضايا التي تؤلم أحداثها الأمة يوماً بعد يوم .



السودانية ووحدتها.

لقد كانت الجهود السعودية التي بذلت في قمة الرياض فرصة هامة لحل أزمة إقليم دارفور وتفاذي وقوع أي تطورات جديدة تحدث في السودان لاسيما في ظل تزايد الضغوط الدولية على الحكومة السودانية واتهامها بعدم إحداث أي تقدم في حل أزمة الإقليم الذي يشهد نزاعاً مسلحاً منذ فبراير عام ٢٠٠٣ أسفر عن مقتل عشرات الآلاف ونزوح نحو مليوني شخص آخرين.

وكانت الحكومة السودانية قد وقعت اتفاقية سلام مع إحدى أكبر فصائل التمرد في دارفور وهي "حركة تحرير السودان" بقيادة مني أركو مناوي في العاصمة النيجرية ابوجا في العام الماضي إلا أن هذا الاتفاق لم يؤد إلى نهاية أعمال العنف في الإقليم بسبب رفض العديد من الفصائل الأخرى له وعدم التوقيع عليه ما أدى عملياً إلى فشله.

وتطالب الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي بضرورة نشر قوات دولية في الإقليم بجانب قوات الاتحاد الأفريقي وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٠٦ إلا أن الحكومة السودانية ترفض ذلك بشدة وتعتبر نشر مثل هذه القوات انتهاكاً لسيادة السودان وغزواً لأراضيه.

وترى الحكومة السودانية أن دول الغرب تريد أن تتدخل في شؤون السودان الداخلية وأن تجد لها موطئ قدم في السودان من خلال بوابة دارفور الغنية بالنفط والثروة المعدنية ولقطع الطريق

في كل من أديس أبابا وأبوجا وأكد على ضرورة تكثيف التعاون بين كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية بهدف التوصل إلى تسوية شاملة وعاجلة للنزاع وإنهاء المعاناة الإنسانية في دارفور.

وفي ضوء العرض الذي قدمه فخامة الرئيس السوداني ومدخلات كل من السكرتير العام للأمم المتحدة ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي والأمين العام للجامعة العربية خلص الاجتماع إلى الاتفاق على عدد من الإجراءات العملية لتذليل العقبات التي تواجه التسوية ومنها: العمل على ضم الحركات غير الموقعة على اتفاق ابوجا إلى عملية السلام بهدف تسريع جهود المصالحة الوطنية.. وكذلك دعوة اللجنة الثلاثية بعضوية كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والحكومة السودانية لاجتماع عاجل على مستوى الخبراء المعنيين للتوصل إلى اتفاق حول حزمة الدعم التقييل والإسراع في الاتفاق على اسم الممثل المشترك للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي للإشراف على تنفيذ اتفاق السلام في دارفور والانتهاج من تحديد حجم القوات الأفريقية وتسليحها والدعم اللوجستي والفني والمراقبة والتمويل وسبل مشاركة الأمم المتحدة لدعم هذه العملية في المرحلة الثالثة وفقاً للتفاهات بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والحكومة السودانية في هذا الشأن.

كما رحب المجتمعون بالاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين الحكومة السودانية والأمم المتحدة في السودان يوم ٢٨ مارس ٢٠٠٧ بشأن تسهيل دخول المعونات الإنسانية للمدنيين في دارفور وتيسير عمل المنظمات الإنسانية هناك.

ومما ساهم في التوصل إلى هذا الاتفاق تعهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز للرئيس السوداني عمر البشير أن القوات الدولية التي قد تنتشر في دارفور لن تكون قوة غازية ولن تمس سلامة الأراضي

الدبلوماسية السعودية وصناعة السلام في المنطقة

“الدبلوماسية” هي أحد أهم أدوات السياسة الخارجية بل لعلنا لا نبالغ إن قلنا بأنها الأداة الأهم من منظور دورها الديناميكي في ترجمة آمال وتطلعات ورؤى الدولة إلى مجموعة من المواقف السياسية المعبرة عن رؤاها حيال ما يحدث في العالم الخارجي.

وإذا ما تحدثنا عن الدبلوماسية السعودية فإن الملل السياسي الموضوعي لا بد وأن يرصد سمة “العقلانية” كواحدة من أهم سمات الدبلوماسية السعودية التي استطاعت من خلالها أن تتعامل مع أكثر الملفات سخونة في المنطقة.

فعن طرق الحوار الهادئ، والشفافية، والاستقلالية في صناعة القرار السياسي الخارجي وتغليب روح المصلحة القومية العليا تصدت الدبلوماسية السعودية لأكثر الملفات سخونة في المنطقة واستطاعت بعد مشيئة الله وتوفيقه تحقيق النجاح تلو الآخر مما ساعد على بقاء الصف العربي موحداً في ظل هذا الكم من التحديات التي تواجه أمتنا العربية والإسلامية.

فلقد وظفت الدبلوماسية السعودية كم المعطيات الوطنية للمملكة العربية السعودية من موقف استراتيجي، وقوة اقتصادية، ومكانة متميزة في العالمين العربي والإسلامي، إضافة إلى ما تتمتع به من ثقل ومكانة عالمية مرموقة في خلق غطاء دبلوماسي فاعل تتحرك من خلاله، فكان هذا التواجد الدولي الفاعل الذي كان هدفه دوماً الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في جميع المحافل.

من هنا سجل التحرك الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حضوراً متميزاً على جميع الأصعدة والمحافل الدولية وكانت لصانع القرار السياسي الخارجي بصمته الواضحة جداً في هذا الإطار.

فمن رئاسة المملكة العربية السعودية لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية التي عقدت في مكة المكرمة” والذي وضع أطراً واضحة لمستقبل العلاقات بين الدول الإسلامية وانتهاء بتروسيها للقمة العربية لقمة الرياض” التي شكلت - طبقاً لأراء معظم المحللين السياسيين - منعطفاً هاماً في تاريخ القمم





مقومات الدبلوماسية السعودية في صناعة السلام

٣ - استضافة المملكة للقمة العربية في الرياض والتي وصفت بأنها قمة التضامن العربي وكانت من انجح القمم التي عقدت إذ كان فيها التوافق التام على كل ما تم التناقص فيه حسب ما تضمنه البيان الختامي وإعلان مدينة الرياض.

٤ - ومن الجهود الهامة والبارزة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - على المستوى العربي والإسلامي ما يلي:

أ - حول القضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الأولى فقد كان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يتابع

ما يحصل بين الأشقاء الفلسطينيين من خلافات وسفك دماء وكان يحزن لهذا الذي يحصل لأنه يضر بالشعب الفلسطيني ويدرك - حفظه الله - مدى تأثيره السلبي على القضية ومساعي السلام فبادر - حفظه الله - بدعوة صادقة لاجتماع الأشقاء الفلسطينيين في رحاب مكة المكرمة وبجانب الحرم المكي الشريف بنوايا صادقة وعزيمة قوية للاتفاق على حقن الدماء وتوحيد الصف وإنهاء كل الخلافات باتفاق يتم بإرادتهم المستقلة وبدون تدخل من أحد، وفعلاً تم هذا بنجاح أثلج الصدر، أزال المخاطر ووجد الصف بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية والتي سوف تتابع التحرك السياسي على المستوى الإقليمي والدولي من أجل تحقيق السلام العادل والشامل على أساس المبادرة العربية التي أقرت في قمة بيروت وهي مبنية على مبادرة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.

ب - ما يبذله خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة للحد من الاضطرابات الداخلية التي تشهدها الساحة اللبنانية باعتبار ذلك مصدر قلق وعدم استقرار يضر بالشعب اللبناني وقد يجر إلى حرب أهلية فكان هناك جهود تبذل عبر سياسة التحاور والتشاور مع كافة الفرقاء اللبنانيين ومع عدد من دول المنطقة بغية تقريب وجهات النظر والبعد عن أي تصعيد أو إثارات غير مبررة وأنه ينبغي تغليب صوت الحكمة والعقل حفاظاً على وحدة لبنان وسلامته واستقلاله وسيادته ، وقد كان لهذه الجهود المبذولة دور بارز أشيد به في وسائل الإعلام المختلفة وآخر ما قرأته في الصحافة عن مساعي المملكة والإشادة بهذه المساعي المستمرة للخروج بحلول سلمية مقبولة ومن ذلك إيجاد حكومة وحدة وطنية (صحيفة الرياض الأربعاء ٨ / ٤ / ١٤٢٨ هـ).

ج - مشاركة المملكة في كل اللقاءات والمؤتمرات أو أية اجتماعات إقليمية أو عربية أو دولية بهدف موازنة كل الجهود الرامية إلى إعادة الأمن والاستقرار للعراق ونبذ كل بذور الفتنة والشقاق بين



• د إبراهيم بن عيسى العيسى

إن جهود خادم الحرمين الشريفين وحكومته الراشدة تعد ذات نطاق واسع وفي جوانب متعددة ونجاحها والقبول بها لكونها بنية صادقة تتسم بالحياد والتجرد من أي غرض أو هوى أو ميول أو تعاطف مع فئة ضد أخرى فضلاً عن أهدافها النبيلة في إنهاء الخلافات والاختلافات والمنازعات وحل المشاكل من جذورها بالوسائل السلمية بتعقل وحكمة وفق ما توجبه تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، وان الحديث عن تلك الجهود بإسهاب يحتاج إلى مؤلف لكن في هذه العجالة نقول بأن خير الكلام ما قل ودل بإعطاء إيجاز عن جزء مما تم من حوارات وتشاور في عدد من القمم واللقاءات الخليجية والعربية والإسلامية الدولية

الساعة - بحق - إلى دعم جهود السلام والدفاع عن القضايا الهامة والمحافظة على المصالح والتصدي لأي أخطار محدقة قد تؤدي إلى الانقسام والتشتت والفتن والصراعات الطائفية والأزمات التي يثيرها الأعداء المتربصون الذين جعلوا منطقة الشرق الأوسط مسرحاً للإثارة وبذر الشقاق على أساس (مبدأ فرق تسد) الذي اعتاد عليه العدو المستعمر الطامع فيما تم رصده في التاريخ عن الاستعمار الباغى على عدد من الدول.

والكل يعرف ويتابع جهود المملكة العربية السعودية بقيادة ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين في الداخل والخارج وهي جهود بارزة يعجز الكاتب أن يغطيها باختصار غير مخل ، ووفق ما قرأته في الصحف والبيانات والإعلانات التي تصدر عن القمم واللقاءات العديدة ولعلني أنه بأن أفضل ما استفدت منه ما قرأته في كلمة خادم الحرمين الشريفين القوية الضافية التي ألقاها تحت قبة مجلس الشورى عن السياسة الداخلية والخارجية في يوم السبت ٢٦ / ٣ / ١٤٢٨ هـ ولعلني أوفق في إبراز أهم القمم واللقاءات التي يقصد من ورائها ما سبق بيانه وهي كما يلي:

١ - استضافة المملكة القمة الاستثنائية التي عقدت في مكة المكرمة بهدف التشاور والتحاور والنقاش في عدد من المسائل التي استوجبت عقد هذه القمة الاستثنائية والخروج بنتائج طيبة وحلول جذرية لكل ما تم طرحه في هذه القمة.

٢ - استضافة المملكة لقمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت بالرياض وأطلق عليها قمة (الشيخ جابر) وكانت فرصة متاحة في اللقاء الهام لمراجعة مسيرة مجلس التعاون بما يكفل تحقيق الوحدة والتكامل الاقتصادي الذي يتطلع له المواطن الخليجي في العلاقات البنينة وتحقيق الوحدة الاقتصادية بكل جوانبها المختلفة كتفعيل الاتحاد الجمركي واستكمال السوق الخليجية المشتركة والاتحاد النقدي وغير ذلك من الجوانب الاقتصادية.

أساس أن المسلم يجب لأخيه ما يحب لنفسه. - ولعل من أهم مقومات الدبلوماسية السعودية صناعة السلام في المنطقة ما قام به خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - من زيارات عديدة للدول الصديقة بغية تعزيز أو أواصر العلاقات القائمة ودعمها ، وشرح كل ما يدور على الساحتين الإقليمية والدولية وبالذات في الشرق الأوسط من مشاكل ونزاعات وما تقوم به إسرائيل من عدوان وأعمال إرهابية ضد المدنيين الفلسطينيين من اجتياحات وقتل واعتقالات وعدوان يجاوز الإرهاب وأفطع منه ويدعو خادم الحرمين الشريفين



إلى تأييد العرب في إقرار السلام العادل الشامل وفق المبادرة العربية فضلاً عن دعوة قادة بعض الدول لزيارة المملكة للتباحث والتشاور والحوار في كل ما يخدم المصالح المشتركة وإقرار السلام العادل وإنهاء الاقتتال والخلافات والمنازعات الحاصلة في الشرق الأوسط في العراق وفلسطين ولبنان وجعل السلم والأمن والاستقرار هو السائد في المنطقة وذلك لمصلحة كل الشعوب كافة. تلك هي أبرز الجهود التي اختصرتها في سطور فضلاً عن دور خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - حول الملف النووي الإيراني بدعوته الصادقة التي تهدف إلى ضمان خلو منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل في جميع الدول بالمنطقة وأن يقتصر على امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية فقط وقد المعايير الدولية المتفق عليها وعدم استثناء أية دولة في المنطقة من تطبيق هذه المعايير بما في ذلك إسرائيل ولا شك أن هذه دعوة صادقة وعادلة من خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - والذي وصف بأنه ملك الإنسانية لما يتمتع به من إخلاص وصدق ونقاء وحياد وتجرد من الهوى والرغبات الشخصية أبقاه الله ذخراً وأدام عليه الصحة والعافية قائداً موجهاً في عصره الزاهر الذي يُعد صورة من ذاته السامية النقية الصافية. والله الموفق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

•عضو مجلس الشورى

المواطنين العراقيين والحيولة دون حصول التشتت الطائفي البغيض الذي قد يؤدي تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات صغيرة مفككة.

د - ما بذل أثناء قمة الدول العربية في الرياض من مشاورات ودية وحوار حول قضية دار فور ودعوة القيادة السودانية إلى الاجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة وبحضور الأطراف الإفريقية الأخرى لاجتماع يتم فيه التشاور والحوارات المثمرة للوصول إلى اتفاق حل قضية دار فور وقد تم هذا فعلاً ولعل النتائج للاتفاق تظهر في تسوية القضية وحلها حلاً جذرياً.

هـ - اهتمام خادم الحرمين الشريفين وبشعور وحسرة جعله معاشياً ومتابعاً لكل قضايا الدول العربية والإسلامية محاولاً بكل السبل حل المنازعات والخلافات بالوسائل السلمية والاتفاقات التشاورية والحوار وهذا ما عبر عنه خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - في دعوته للأطراف المتنازعة في الصومال إلى اجتماع لحل المشاكل والقضايا بالحوار والتشاور الصادق وما أبداه من ترحيب صادق لعقد الاجتماع في المملكة إذا رغب الأطراف ، وهو بهذه الدعوة يهدف إلى حقن الدماء وتغليب صوت العقل والحكمة التي يدعو لها دائماً بنية صادقة وصافية حل الخلاف والتنازع بالتشاور الصادق السليم بعيداً عن مخاطر الفتنة والتشتت وقتل الأبرياء وسفك الدماء بين الأطراف بدون أي فائدة وما يترتب على ذلك من أضرار فادحة وهي دعوة صادقة من خادم الحرمين الشريفين على